المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-08-2005
الصفحـات : 11
العـــدد : 15461
المسلسل : 72

خلجات

ثبات التغيير !!

لقد رحل الملك فهد يرحمه الله، بعد أن أحدث خلال فترة حكمه تغييرات كثيرة، و سجل في عهده مآثر لن يستطيع أي مؤرخ منصف تجاوزها أو تجاهلها، و قد تعرض الكثير من الكتاب و المهتمين بمزيد من التفصيل لإنجازاته يرحمه الله سواء في داخل المملكة أو خارجها، وأذكر منها توسعة الحرمين الشريفين، و مجمع طباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة على ساكنيها أفضل الصلاة و السلام.. وهما في رأيي أعظم ما أنجزه رحمه الله، ولو لم ينجز غيرهما لكفتاه، ولذلك أرجو أن لا يحرمه الله أجرهما وأجر جميع ما قدم من صالح الأعمال..

والمتأمل للأوضاع من حولنا سوف يتأكد من أن التغيير المستمر أمر ثابت، ثبات سنن الله الكونية، ولن تجد لسنة الله تبديلا.. حتى و إن بدا للبعض غير ذلك، وتحضرني في هذا المقام الآية الكريمة التي يقول الله تعالى فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب..) صدق الله العظيم..

فالبعض منا يتصور أن الأوضاع من حوله ثابتة ثبات الجبال، في حين أنه هو والجبال في حركة دائبة دون توقف، ولو لم تكن هذه الحركة لما عشنا تعاقب الليل والنهار، ولا تقلبات الفصول الأربعة صيف وشتاء وربيع وخريف بكل ما يعتريها على مدار الثواني من تغيير.

وكنا بل و لازلنا نسمع دائماً الدعاء الشائع بين الناس (الله لا يغير علينا..)، ومعروف أن المقصود أن لا يغير علينا إلى الأسوأ.. وأذكر في محاضرة للدكتور طارق سويدان عن التغيير انه انتقد هذا الدعاء باعتبار أن أثره يتغلل في خفايا النفس فيثبط همة الشخص عن السعي إلى التغيير حتى إلى الأفضل.. فيظل يسعى ويناضل من أجل إبقاء الأمور على ما هي عليه.. ومعروف أن الإنسان في المجمل لا يحب التغيير إلا إذا تأكد ١٠٠٪ أنه تغيير إلى الأفضل أما إن أحاط بهذا التغيير الغموض أو عدم الوضوح فإنه لا يحبه باعتبار أنه عدو ما يجهل.

وحقيقة تسارع التغيير الذي نعيشه في كل ما يحيط بنا لا يمكن إنكارها، وتعاظم حجم هذا التغيير لا يمكن تجاهله، ولا يمكنني تصور اختلاف اثنين حول هذا الأمر فالتغير متسارع ومتعاظم في جميع مناحي الحياة من حولنا..

ولذلك فإنني أنظر إلى وفاة الملك فهد يرحمه الله، وتولي الملك عبد الله مقاليد الحكم في البلاد باعتبارهما حلقتين في سلسلة التغيير الذي تعيشه بلادنا العزيزة هذه الأيام.. وأعتقد أن غيري كثيرون ممن يشاركونني هذه النظرة، فالمجالس و الصحافة امتلأت بالتطلعات و الأمنيات أن يشهد عهد الملك عبدالله - كما شهد عهد الملك فهد- الكثير من التغيرات المنتظرة و بالطبع في اتجاه الأفضل، و بالسرعة المناسبة لتسرع الأوضاع المتغيرة من حولنا..

إن التغيير الذي تحتاجه بلادنا العزيزة كبير جداً، و لعل ما زاد من حجمه و

إن إحدى الركائز لمواجهة التحديات الناتجة عن تسارع التغيير من حولنا وإحداث تغيير حقيقي هو إفساح المجال للمؤهلين والمتخصصين كلا في مجاله، وتوسيع دائرة المشاركة في صنع القرار

فايز صالح جمال

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-08-2005 العـــدد : 15461
الصفحـات : 11 المسلسل : 72

عاظمه هو أسلوب التريث و التروي الذي اصطبغت به الإدارة السعودية -إن صحت التسمية- في العقود الماضية، و أعني بذلك الأداء الحكومي، و لذلك و بعيداً عن أسباب و ظروف البطء في الماضي، فإن التغيير المطلوب الذي تتطلع إليه جماهير الشعب السعودي، لن يتحقق باستخدام نفس الوسائل و الأساليب التي استخدمت في الماضي.. إذ كما هو معروف أن تكرار نفس الأفعال سوف يوصل إلى نفس النتائج، ومن يتوقع أن تكرار استخدام نفس الوسائل و ذات الأساليب سوف يؤدي إلى نتائج مختلفة فهو واهم..

ولعل من حسن الحظ أن البلاد تكتظ بالطاقات والكفاءات التي لا تزال غير مستغلة، بسبب أننا لازلنا نتجاهل مبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ولا نوسد الأمور إلى أهلها، وبالبلدي (لا نعطي القرص لخبازه).. وفيما أتصور أن احدى الركائز لمواجهة التحديات الناتجة عن تسارع التغيير من حولنا، وإحداث تغيير حقيقي هو إفساح المجال للمؤهلين و المتخصصين كلاً في مجاله، وتوسيع دائرة المشاركة في صنع القرار..

إن تفاقم بعض مشكلاتنا و تضخمها ناتج من عدم التزامنا بمبدأ (اعط القرص لخبازه)، و تأميننا على ما يطرحه بعض المسئولين من حلول في غالبها لا تستند إلى دراسات متخصصة.. و لعلي في مقالات قادمة اتعرض لبعض أهم مشكلاتنا التي لها مساس بشرائح كبيرة من المجتمع و التي لازالت تتفاقم لأننا لم نضع أيدينا على أسبابها الحقيقية، و لازلنا نتعامل مع الأعراض بطريقة التسكين.. و ذلك في سياق التطلعات التي أشارك زملائي الكتاب في رفعها إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز بمناسبة توليه مقاليد الحكم في البلاد، و ذلك بالطبع طلباً للتغيير إلى الأفضل..

و الله ولي التوفيق..

فاكس ٠٤٢٢٦١١-٠٢
Email: gm@althaqafa.com